[349] أن تأخذها: أنت أهون على ا من ذلك) قال: يا أمير المؤمنين هذا أنت في خشونة ملبسك وجشوبة مأكلك ! قال: (ويحك إنى لست كأنت. إن ا قد فرض على أئمة العدل أن يقدورا أنفسهم بضعفة الناس). ولكم كان رقيقا صاحب هذا الملبس الخشن إذا عامل الضعفاء.. ولو كانوا غير ناس، أو كانوا من الأعداء: كان يوصى من في يده إبل الصدقة ألا يحول بين ناقة وفصيلها، وأن لا يبالغ في حلبها خشية أن يضر ذلك بوليدها. وأن لا يركب ناقة ويدع غيرها. بل يسوى في الركوب بينها وبين صاحباتها. ولما حال بينه وبين الماء جند معاوية حاربهم عليه فأجلاهم عنه. ثم سقاهم منه ! ليسويهم في الماء بجنده ! المضطرب بماله والمترفق بيده. أو: التجارة والصناعة إذا كانت الحضارة الغربية لم تفطن إلى أن العمل أداة الإنتاج الأولى إلا في العصور الأخيرة فلقد طالما أعلنت ذلك السماء. والعمل التجارى أو اليدوي ميراث الأنبياء. ومن عمل الصحابة تعلم الناس جلال قدر المضطرب بماله أو المترفق بيده، أو ببدنه، كما يعبر أمير المؤمنين والصادق يمسك المسحاة ويعمل في بستان له، وحبات العرق تنساب كالبلور المذاب، على الجبين المزهر ! فيهيب به تابع له: جعلت فداك. أعطني المسحاة أكفك. فيجيبه (إنى أحب أن يتأذى الرجل بحر الشمس في طلب المعيشة) وكان عندئذ يلبس قميصا ويفتح الماء بالمسحاة ويقول: " إنى لأعمل في بعض ضياعي ولى ما يكفيني ليعلم ا عز وجل أنى أطلب الرزق الحلال ". وكان النبي عليه الصلاة والسلام يتناوب ركوب راحلته ويقول لزميليه في السفر (على وأبى لبابة) حينما أرادا أن يستمر راكاب في نوبتهما (ما أنتما بأقوى على المشى منى. وما أنا بأغنى عن الأجر منكما) وكان